

قصص مؤثرة



من الأزل

العيسى وأملج

إعداد

عادل بن عبد العزيز المحلاوي



تاسع
٥١١٩٩١١٥



قصص مؤثرة

من أحداث زلزال العيص وأملج

كتبه
عادل عبدالعزيز المحلاوي



المحلاوي ، عادل عبد العزيز

قصص مؤثرة من أحداث زلزال البص وأملج / عادل عبد العزيز المحلاوي
المدينة المنورة ، ١٤٣٢ هـ .

٣٢ ص ١٢×١٧ سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٩٠١٩٥-٢-٧

١- القرآن - القراءات والتجويد أ. العنوان

دبوي ٥٥١.٢٠٩٥٣١٢٥١ ١٤٣٢/٩٧١

رقم الإبداء : ١٤٣٢/٩٧١

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٩٠١٩٥-٢-٧

قصص مؤثرة من أحداث زلازل العيص وأملج

الحمد لله الذي لا يقضي لعباده إلا خيراً ، يبتليهم ليرفع درجاتهم ويكفر سيئاتهم ، أحمدده وهو القائل : [() * + , - . Z ، وأصلي وأسلم على أعظم الخلق رضي عن ربه القائل : « عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فإن أحداث الزلازل الأخيرة في منطقتي العيص وأملج ، حملت في طياتها خيراً كثيراً للناس ، ونتج من ورائها صلاحاً في أحوالهم ، وبرزت خفايا خير كانت مستقره في النفوس ؛ فعاد كثير من الناس إلى ربهم ، وتنوعت أعمال البر عندهم ، وهذه جملة من الأحداث والقصص وقفت على بعضها بنفسي ، وحدثني بعضها من له صلة وثيقة بأبطالها .

هذه أمرٌ أيامي

بهذه الكلمات المليئة بالأسى تكلم أحد كبار السن عن ما يجول في نفسه من عظيم الألم وهو في هذا المخيم البعيد من المسجد . وتعود قصة هذا الكلام أن هذا الرجل قد تعلق قلبه في بيوت الله ولما حضر المخيم وجد أن المسجدَ بعيداً عنه، ولا يصله إلا بمشقة وعناء، فأصابه الحزن .. واستولى على قلبه الأسى؛ لأنه يستطيع الصلاة في المسجد، مع أن الصلاة تقام جماعة في المخيم، ولكنها النفوس المعلقة بأوامر الله، القريرة بأعظم الطاعات والقربات، لا تستطيع مفارقة بيوت الله تعالى مهما كانت شدة الظروف .

يقول محدثي : لقد كان يمشي المسافة الطويلة وقد انحنى ظهره من كبر سنه، ولكنه يأبى إلا الصلاة في المسجد .. فليت شعري ما عذر الأصحاء وقد هجروا بيوت الله تعالى؟! وما جوابهم بين يديه وقد تركوا الصلاة في المساجد لأتفه الأسباب؟! ..

لكن ستعلم كل نفس يوم تقف بين يدي الله تعالى أي خير
أضاعت ، وأي جناية ارتكبت!!
إنها دعوة للمحافظة على هذا الفرض العظيم ، وجعله من
أعظم الواجبات على النفس..



الرحيمات بالحيوانات



لا أدري من أين أبدأ في سرد هاتين القصتين العجيبتين؟!
ومن أي شيء أتعجب فيها؟!

هل أتعجب من تلكم الرحمة التي سكنت تلك القلوب؟!
 أم أتعجب من تلكم النفس الكريمة التي دلت هؤلاء
 النسوة ليفكرن هذا التفكير!!؟

يقول محدثي - وهو ابن صاحبة هذا القلب الحي - : اتصلت
 بي والدي وقالت يا إبراهيم خذ كرتون طعام "تونه" ، وزبادي لبن،
 وخذ معها كيس حب واذهب به للعيص، فقال لها ولماذا يا أمه؟
قالت : أما **الطعام والزبادي** فاجعله للقطط لتأكل منه؛ لأنه
 لا يوجد هناك سكاناً هذه الأيام ، وأما **الحب** فانثره في الطرقات لعل
 الطيور تأكل منه ..

تقول : لأنني أخشى أن يقتلهم الجوع، وأن يلحقهم الأذى؛
 ولعل الله أن يرحمنا برحمتهم .



قلت : الآن يتوقف قلبي ، و يعجز بياني أن يصف حال هذه

المرأة الرحيمة بهذه الحيوانات !!

وكيف يصف من تعدت رحمتها رحمة الإنسان إلى حيوانات

عجهاوات؟!!!

فلله درها من عجيب صنعها !!

وما أعظم قلبها وقد ألهمها فعل هذا الخير ..

وأين القتلة من البشر لينظروا إلى رحمة أهل الإسلام ،

والصورة الحقيقية لهم؟!!!

وقبل أن ينقضي عجبي من حال هذه المرأة **قال لي إبراهيم :**

واسمع لهذه الأم الأخرى التي تأمر ولدها أن يأخذ سكر ناعم فينثره

عند البيت؛ حتى لا يموت الذر. فلا إله إلا الله إنها تخشى على ذر أن

يموت !

قلت عندئذ : لن نهلك بإذن الله وفينا قلوباً رحيمة مثل هذه

القلوب .



دع التكاسل في الخيرات تطلبها
فليس يسعد بالخيرات كسلانُ

وأخرى كمثيلاتها يخبرني بها الشيخ عبد الله معلا الرفاعي
عن أخ كريم كان جالساً في العيص إبان الأزمة فسمع أصوات
أناس بجوار منزله فخرج يستطلع الأمر لأن وقتها لم يكن هناك
سكان فرأى بعض الشباب ومعهم طعام لتلك الحيوانات فعزم
عليهم إلا أكلوا عنده فشرطوا عليه شرطاً عجيباً، أتدري ما هو ؟
شرطوا عليه أن لا يخبر عن فعلهم أحداً .



صلة بعد قطيعة

الخصام بين الناس لا يكاد يخلو منه مجتمع، والشيطان له طرقه العجيبة في تأجيجه، وتوسيع الهوة بين المتخاصمين؛ وتتوالى السنوات على المتخاصمين، وتأتي المناسبات الواحدة تلو الأخرى : كالأعياد، والأفراح، والأحزان ولكنها لا تؤثر في نفوسهم؛ لأن الصدور قد أوغرها الشيطان بوساوسه، وأساليبه الملتوية، وهذا ما كان عليه أبطال قصتنا هذه فقد تقاطعا مدة عشرين عاماً عجاف، لا يلقي صاحبهم أخاه، وإن لقيه أعرض عنه، وتوارى عن أنظاره؛ لأنه أصبح لا يطيق النظر إليه ..

ويقدر الله هذه الأحداث وتكون الهزة القوية ليلة الأربعاء ٢٥/٥/١٤٣٠ هـ ويتفاجأ أحد الرجلين باتصال من صاحبه الذي قد قلاه هذه المدة الطويلة، يقول محدثي : [لم يصدق الرجل أن صاحبه الذي قد جفاه طوال هذه المدة الطويلة يتصل به]!!

وهل عشرون سنة مدة قصيرة في حياة أناس مدة حياتهم
ما بين الستين والسبعين سنة كما صح بذلك الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم !!؟

يقول محدثي : لقد كان الرجل متعجباً وهو يستمع لصاحبه
وعبراته تسبق عباراته، يعرض عليه أن يصطلحا ويتآلفا بعد هذا
الانقطاع، لقد كان يخاطبه بجميل القول، وعبارات الود التي كانت
تحمل أدوية لآلام هذه السنوات الطويلة، وكان حديثه يحمل الكثير
من التأسف على هذا الخطأ العظيم، لقد قضى الله هذا القضاء
لتتلاقى هذه القلوب المتنافرة، وتجتمع تلكم النفوس المتقاطعة بعد
أن ظنت كل الظن أن لا تلاقي ..

لقد كان لهذه الزلزلة أثرها في نفس هذا الرجل ، فبادر
لإصلاح خطيئته خشية أن يدركه الموت وهو مصرٌّ على هجر أخيه،
فكيف بحال الذين لا يزالون مصرّين على هجر إخوانهم ؟!!
هل يسرهم أن تأتي الزلزلة العظيمة، ويدركهم الحساب
ويلقون ربهم وهم مصرون على هذه الخطيئة ؟!! أترك الجواب لهم ..

وحسبك من ذلّ وسوء صنعة
 معاداة القربى وإن قيل قاطعُ
 ولكن أواسيه وأنسى ذنبه
 لترجعه يوماً إليّ الرواجعُ
 ولا يستوي في الحكم عبدان : واصلُ
 وعبد لأرحام القرابة قاطعُ



عفو وأي عفو

حدثني الشيخ الحبيب محمد بن محمود السيد أن رجلاً أتاه
 - خلال هذه الأحداث - يستشير في قصة ظلم ذاق مرارتها مدة
 عشرين سنة - ومن الأحداث ما لا ينسيها الزمان - **فقال صاحبنا**
للشيخ : لقد كانت لي أرض زراعية أمتلكها منذ زمن طويل ولم
 أستخرج لها صك تملك ، ولكن جميع جيرانى يعلمون أنها لي ، فقد
 أمضيت فيها عمراً ليس بالقصير ، وسافرت مرة من المرات فترة من

الزمن ولما رجعت إلى مزرعتي وجدت أن جاري قد ضم مزرعتي إلى مزرعته ، فقلت له يا فلان كيف تصنع هذا وأنت تعلم أن هذه مزرعتي ؟

فقال : إن كان لديك صك فأرني إياه (وهو يعلم أنه ليس لدي صك ، وأراد اختلاسها مني عنوة) ، فأخذها ويعلم الله أنني في أشد الحاجة إليها ، وتمنعي كرامتي أن أدخل معه في قضايا ومرافعات **فقلت له :** (حسبي الله ونعم الوكيل) .

ومضيت لحالي ، وطوال هذه السنوات وألم الظلم يعتصر في فؤادي .

ثم أردف الرجل قائلاً : ومات هذا الرجل قبل مدة ومع ذالم تطاوعني نفسي أن أسامحه على أخذه لحقي ، ولكن لما جاءت هذه الأحداث وشعرنا بقرب الموت ، وأن الدنيا لا تساوي شيئاً ، جئتك يا شيخ أستشيرك ، هل أسامح هذا الرجل وأعفوا عنه ؟

فقال له الشيخ المسدد: بل اعف عنه وسامحه لوجه الله .

قال محدثي : والله لقد رفع الله يديه وأجهش بالبكاء ، وجعل

يقول : اللهم لقد ساءحتك، اللهم اغفر له، اللهم اعف عنه .

إنه الخير المتأصل في النفوس وان عظم الظلم ، وأوجع القلوب ..

إذا ما الذنب وافى باعتذار

فقابله بعفوٍ وابتسام

و لا تحقد وان ملئت غيظاً

فإن العفو من شيم الكرام



الكرم سجية

إن الكرم سجية من سجايا النفوس الشريفة ، بل هو طبع يتطبع به الإنسان بدون تكلف ، وكم من امرئ يحفظ نصوصاً كثيرة في إكرام الضيف ولكنك تجد البون شاسعاً بينه وبين التطبيق ، أما صاحبنا اليوم فالكرم عنده من أولى الأوليات في حياته ..

يقول الشيخ عبدالله معلا الرفاعي : لقي بعض الإخوة رجلاً من أهل العيص في مخيم (الفقعلي) - الواقعة بين العيص وينبع - الذي جعلته الدولة - حرسها الله - مخيم أولي للنازحين من أهل العيص، وبينما هم يتحدثون مع هذا الرجل وإذا به بعد لحظات يجهد بالبكاء؛ فظن الموجودون أنه يبكي حسرة على الحالة التي هو فيها فأرادوا أن يهونوا على الرجل، و وأنهم سيعودوا قريباً بإذن الله تعالى، ففاجأهم الرجل أنه لا يبكي لهذا الحال ولكنه يبكي من أمر آخر؟!!!

أتدري مما يبكي هذا الرجل؟

لقد كان يبكي حسرة أنه لا يجد ما يضيفهم ويتحفهم ويكرمهم به.

انظر إلى الأصول الطيبة التي عليها القوم، والتي ندرت في

زماننا .. [إنه التوفيق لهذا الرجل في زمن يجعل الله فيه كثير من

أصناف الناس مخدولة عن فعل الخير]

وإني لأتذكر في هذا المقام ما تفوهت به ألسنة من لا خلاق لهم من غمز ولمز لإخواني في منطقة العيص من جراء هذه الهزات، وأن ما أصابهم إنما بسبب ذنوبهم ومعاصيهم؛ نحن لا نبرئ ساحتهم من اقتراف الذنوب فكلنا ذو خطأ، ولكن أن يصب على الناس وابل التهم فهذا مما يمنعه ديننا، وكم في هذا هذه القصص من صور مشرقة لما عليه القوم

فلنحفظ ألسنتنا ففي حفظها النجاة ..

سأل عقبة ابن عامر رسول الله ﷺ عن سبيل النجاة فقال له:
«أمسك عليك لسانك» أخرجه أحمد .

ويُظهرُ عيبَ المرءِ في الناس بخله

ويستره عنهم جميعاً سخاؤه

تغطُّ بأثواب السخاء فإنني

أرى كل عيب والسخاء غطاؤه



القراصنة ورجلها الأول

تُظهر الأحداث حقائق النفوس ، وتُجلى بواطن الأخلاق ،
لأنها الوقت الحقيقي لها لا وقت السعة والدعة ، وبطل قصتنا هو
العم (عبيد) يسكن قرية (القراصنة) شمال مدينة (العيص) ، رجل
فد، وشخصية فريدة ، عُرف بالكرم والجود والعطاء ، ومواقفه
معلومة راسخة في أذهان أبناء المنطقة، ويتناقلها الناس فيما بينهم،
وسأذكر له - موقفاً واحداً في هذه الأزمة - يبين ما عليه الرجل من
أخلاق جليلة ونفس كريمة - :

لما خرج الناس بأنفسهم وأبنائهم خوفاً من الزلازل وهم
(أهل ماشية من إبل وغنم) وكان غالبهم فقراء ولم يكن بمقدور كل
واحد منهم أن يحمل ماشيته معه، أعتت كثير منهم الحيل في الطريقة
المناسبة لحفظ هذه الحيوانات ، حتى قال لي أحد مالكي هذه
الأغنام:

قلنا للراعي نحن نريد أن نذهب إلى المدينة وهذه الغنم

عندك، إن شعرت بخوف اذهب وافتح لها الباب تسرح في أرض الله تعالى، عل الله أن يعوضنا خيراً - هكذا كان حال أغلبهم - فلما رأى العم (عبيد) هذا الحال انبرى لعمل جليل - قلما يقوم به رجال هذا الزمان، لقد كان هذا العمل هو - **تولي سقي أغنام الناس وإطعامها، والقيام على شئونها -**.

يقول محدثي : لقد كان يدور على هذه الحيوانات كل يوم يعلفها ويسقيها ويعتني بمصالحها ، ولك أن تتخيل المشقة التي كانت تلحقه خلال هذه الأعمال ، والخطر المحدق به خلال هذه الفترة ، ولكنه كان يدفعه لهذا العمل ثواب السعي والإحسان على هذه الحيوانات يتذكر قول المصطفى عليه الصلاة والسلام : «وفي كل كبد رطبة أجر» .

لقد كان قلبه الكبير يحمل الرحمة الحيوانات ، كان يشعر بألم وجوع هذه المخلوقات فكانت نفسه الكريمة تحمله للعطف عليها والرحمة بها .

إن النفوس العظيمة تحمل بين جنباتها القلوب الرحيمة ،
ومثل هؤلاء يبشرون بحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام : «إنما
يرحم الله من عباده الرحماء» أخرجه البخاري .
وإنك لا تستغرب من عمل الرجل إذا علمت أن عاداته
الأسبوعية هي "تفطير أهل سوق الاثنين من كل أسبوع" وعددهم
يتجاوز الألف تقريباً .

تلك المكارم لاقعبان من لبن

شيئا بهاء فعدنا بعد أبولا



وما تدري نفس بأي أرض تموت

حرصاً من الدولة - حرسها الله - على سلامة المواطنين أجلت سكان العيص وقراها بعد تتابع الهزات وقوتها (أخذ - أشرف - أحد الإخوة المصريين المقيمين في العيص) أوراقه الخاصة بالسكن بالمدينة المنورة وغادر المنطقة لينجو بنفسه خوفاً عليها من أن يصيبها أذى فودع أحبته على أمل اللقاء بهم قريباً في المدينة ولكن قضاء الله كان أسبق ، وأمره تعالى أنفذ ، فما هي إلا مسافة قصيرة ويقدر الله لأخينا حادث ويقضي فيه نجه ويموت منتقلاً من دار الزوال إلى دار البقاء.

لقد خرج يبتغي السلامة فأصابته مصيبة الموت كما سماها الله تعالى في كتابه : [i j k Z] المائدة: من الآية ١٠٦ [وانتهت مدة عيشه في هذه الحياة - فرحمه الله رحمة واسعة - .

وشبيهة بهذه القصة ، قصة الشاب الذي دهسته سيارة في

المدينة بعد أن خرج مع أهله من العيص لتكون نهايته في بلد الخليل
 محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان كسائر الناس ذاهباً إلى المدينة
 لأنها آمن - هذه الأيام - من بلده ولكن وفاته تكون فيما ظن أن
 السلامة فيها أقرب .

أن هذه الحادثة لتجعل أهل الإيمان يوقنون أشد اليقين في أن
 قضية الموت فوق طاقة البشر، وأنه لا يغني حذر من قدر وعمره

لن تزد فيه لحظة ولن يؤخر وصدق الله : [قُلْ ۖ **مِنَّمَا كُنَّا مِنْكُمْ مِثَالًا فَأَمَرَ رَبِّي بِالْقَوْلِ وَأَوَّلَتْ أَعْيُنُنَا عَنْ تَلَوُّنِ الْحَدِيثِ وَالشَّهَادَةِ**
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] [الجمعة: ٨] .

أي يومي من الموت أفر

يوم لا قُدر أو يوم قُدر

يوم لا قُدر لا أحذره ومن

المقدور لا يُغني الحذر



صلاة أهل قرية الشبعان من قرى أملج

الصلاة مفزع المؤمنين وملاذ المتقين ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة" أخرجه أبو داود .

وصلاة الزلزلة ثابت فعلها عن ابن عباس رضي الله عنهما فعند البيهقي وغيره أنه صلى في زلزلة ست ركعات وأربع سجعات، وقال: «هكذا صلاة الآيات» .

وقد توالى هزات عنيفة على المنطقة ما بين يوم الأحد إلى يوم الأربعاء ٢٠-٢٥/٥/١٤٣٠ وكان أشدها الهزة العنيفة ليلة الأربعاء ويومه ففزع أهل أملج إلى الصلاة ، وكذلك أهل قرية الشبعان، ومن توفيق الله تعالى لهم أن أغلب أهل القرية الصغيرة خرجوا إلى المسجد وصلوا لربهم وابتهلوا في خشوع وخضوع.

يقول لي إمام الجامع : لقد امتلأ المسجد بالرجال والأطفال والنساء وصلينا مدة ساعة ونصف ، و بكى كل من في المسجد وكان منظرا عظيماً لا ينسى شعرنا فيه أننا نسأل ربنا بقلوب مضطربة

وأفئدة صادقة .

ولقد كانت هذه الهزات تقريبا آخر الهزات العنيفة التي ضربت المنطقة وكف الله عنا شر هذه الزلازل . وكنا نتحدث أن الشر كف عن الناس - بعد فضل الله تعالى - بسبب هذه الطاعات ودعوات المؤمنين ، بل ورثيت رؤى عبرت بهذا .

لقد وقف البشر عاجزون عن رد هذا الشر، ولم يبق إلا اللجوء إلى الله تعالى وبهذا جاء التوجيه من الرب الكريم سبحانه وتعالى، قال الله تعالى : [أَمَّنْ ۖ أَلْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ] [النمل: ٦٢] .

وقال سبحانه : [وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ۖ] [البقرة: ٤٥] .

إن الدعاء والصلاة والصدقة من أعظم أسباب النجاة من المهالك وتفريج الكرب فلذا كان لزاما على المؤمن أن يلجأ إليه في كل ملمة .

المستودعات الخيرية في المنطقة وأعمال البر في الأزمة :

للمواقف رجالها ، وللأزمات أبطالها ، وإخواننا في المستودعات الخيرية (في المدينة النبوية ، وينبع ، والعيص ، وأملج) كانت لهم مواقف تذكر فتشكر ، وتُروى للناس ليتأس بهم من بعدهم ، وينهجوا نهجهم ، إن كثيراً من الناس يعيش لنفسه ، ويموت في سبيل ذاته فيعيش صغيراً ويموت صغيراً ولكن إخواننا المضحين بأوقاتهم وجهودهم في سبيل خدمة الناس بذلوا كل غال ورخيص إبان هذه الأزمة ، قدموا جميع أنواع الخدمة من التهيئة النفسية وتهئية الناس ، وتعليق قلوبهم بالله تعالى ، وتقديم المساعدات العينية من الطعام والشراب والكساء وغيرها ، لقد خرج كثيرون من سكان المنطقة – ولا يلامون على ذلك – ولكن إخواننا آثروا البقاء لأجل خدمة الناس ، والقيام على مصالحهم .

أذكر أنني قلت لبعضهم - في وقت شدة الأزمة - : لماذا لا تخرج؟

فقال لي كلمة أثرت في نفسي : ونترك الناس لمن؟

لقد كانت قلوبهم كبيرة تحمل هم غيرها، وتعرف عن قرب أحوال بعض الناس الذين لا يستطيعون الخروج لقلّة ذات اليد، فكان حمل هذا الهم للناس سبباً لأن يربط هؤلاء الأخيار في المنطقة ولا يغادرونها، كان كثير منهم يطوف هنا وهناك متنقلاً بين المخيمات التي أنشئت للناس، يطعم جائعهم، ويعلم جاهلهم، ويربط على قلب خائفهم، لقد يتنقلون بين هذه الأعمال وتغمرهم السعادة بخدمة الناس، ويرجون نيل الثواب من الباري عز وجل فجعل لهم الله الذكر الحسن في الدنيا، مع ما ينتظرهم من الأجر - بإذن الله - في الآخرة يقول عليه الصلاة والسلام : « أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، و أحب الأعمال إلى الله عز وجل **سرور** يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، و لأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهراً » السلسلة الصحيحة .

لك مثلها يا ولدي

الأم أعظم من في الوجود ، وأحق الناس بالبر ، وأولاهم بالعطاء ، ومن يتنكر لها أو أن يقصروا في حقها في الحياة فهو كفور للنعم ، وجاحد للحقوق ، جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : (أمك) . قال : ثم من ؟ قال : (ثم أمك) . قال : ثم من ؟ قال : (ثم أمك) . قال : ثم من ؟ قال : (ثم أبوك) . أخرجه البخاري .

إن التقى خير زاد أنت حامله

والبر أفضل شيء ناله بشر

وكم أفرزت هذه الأزمة من صور للبر عند الأبناء ومراعاة لحقوقها والقيام بشأنها مما يفرح القلوب ، ويثلج صدور المؤمنين . وبالمقابل كم تسقط الأزمات من أبناء يقصرون في حقوق والديهم ولا يقوم بالواجب عليهم ، ويتنكرون لهم ، وهذه صورة

قائمة لأحد الأبناء الذين قصروا في حقهم.

يقول محدثي : علمت أنا ووالدي بجارتنا التي خرج من عندها أبنائها كلهم وأخذوا زوجاتهم وأبنائهم وسافروا خوفاً من أن يصيبهم أذى، يقول : فلما وصلنا إلى الأم المكلومة وجدناها لوحدها في المنزل وقد بلغت سنّاً لا تستطيع معها القيام بخدمة نفسها ، وكانت في حاجة ماسة لمن يقف بجانبها، ولما تكلمنا معها لم تستطع أن تخفي دموعها وألمها من أبنائها ، الذين سافروا عنها وتركوها حسيرة كسيرة، وجعلت تقول: سافروا مع زوجاتهم وأبنائهم وتركوني لوحدي .

قال محدثي : اتصلت على أحد أبنائها وقلت له كيف تترك أمك وحيدة ليس عندها من يراعيها ويخدمها في هذه المحنة فرد قائلاً : أبنائي وزوجتي أجبروني على السفر وجلس يعتذر بأعذار واهية، فلما عرفت أمه أنه يكلم ابنها قالت لمحدثي : أعطني الهاتف لأكلمه ، فأخذت الساعة وجعلت لا تزيد على أن تقول له : ذهب يا ولدي وتركنتني لوحدي مع حاجتي إليك ، يا ولدي لك مثلها ،

يا ولدي لك مثلها، يا ولدي لك مثلها، وجلست تبكي بكاءً مرّاً.

لأُمك حق لو علمت كثير

كثيرك يا هذا لديه يسير

فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي

لها من جواهر أنة وزفير

وفي الوضع لو تدري عليها مشقة

فمن الغصص منها الفؤاد يطير

وكم غسلت عنك الأذى بيمينها

وما حجرها إلا لديدك سرير

وتفديك مما تشتكيه بنفسها

ومن ثديها شرب لديدك نمير

وكم مرة جاعت وأعطتك قوتها

حناناً وإشفاقاً وأنت صغير

فأها لذي عقل ويتبع الهوى

وآها لأعمى القلب وهو بصير

فدونك فارغب في عميم دعائها

فأنت لما تدعوا إليه فقير

إن التخلي عن الوالدين في وقت الشدة من أعظم دلائل
الخرسة ، وضعف الدين ، وسوء الأخلاق ، والمؤمن يعرف حقوق
الوالدين فيؤديها ، بل إنه يجد أجمل اللحظات يوم يخدمهما ويرعى
مصالحهما .



الخاتمة

وبعد أيها القارئ الكريم فقد طفت مع هذه القصص الواقعية ، لأزمة مرت بها هذه البلاد وهي مليئة بالعبر والعظات ، والدروس والآيات وكانت بحق محنة أفرزت منحا كثيرة ، لقد عرف الناس من خلالها عظمة الله تعالى القادر على تحريك الأرض وتثبيتها والتصرف في الكون كيف شئاً وحققوا عبوديات كانت غائبة عنهم من تحقيق التوكل على الله وحسن الظن به ، وعظيم الرغبة لديه، وشدة الانطراح بين يديه ، وأيقنوا وقتها بحقيقة الدنيا، وأنها لا تساوي شيئاً فقد تركوا أوطانهم وأموالهم خوفاً على أرواحهم ورغبة في البقاء .

اجتمعت قلوب الكثير بعد الشتات ، وتألفوا بعد انقطاع ، وغير ذلك من المنافع وصدق الله القائل : [فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا] [النساء: ١٩] .

نفع الله بهذه الكلمات، وجعل ما أصاب الناس هنا تطهيراً
لهم ورفعاً في درجاتهم إنه جواد كريم، وصلى الله على إمام المرسلين
وقدوة العالمين محمد الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين .

كتبه / عادل بن عبد العزيز المحلاوي

أملج - جامع الصائغ

قصص مؤثرة

من الأزل

العيص وأملج

إعداد
عادل عبد العزيز المحلاوي

الطبعة الأولى ٢٠١٩

بطلب الكميات

٠٥٠٣٥٠٣٤٥٩

تصميم ياسر
٠٥٦٦٩٩١١٥